. @ 301 @

(^ مستئنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وا لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان) * * * * .

وقوله : (^ غير ناظرين إناه) أي : إدراكه ونضجه ، قال الشاعر : .

(تمخضت المنون له بيوم % أنى ولكل حاملة تمام) .

وقوله : (^ ولكن إذا دعيتم فادخلوا) .

وقوله : (^ فإذا طعمتم فانتشروا) قال الحسن البصري وغيره : نزلت الآية في الثقلاء . وعن إبراهيم النخعي : من عرف أنه ثقيل فليس بثقيل . .

وقوله : (^ ولا مستأنسين لحديث) أي : لا يقعدوا في بيت النبي بعد الفراغ من الطعام يتحدثون مستأنسين بالحديث . .

وقوله : (^ إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم) أي : يستحي من إخراجكم . .

وقوله : (^ وا لا يستحي من الحق) أي : لا يترك بيان الحق [وذكره] حياء . .

وقوله : (^ وإذا سألتموهن متاعا) أي : حاجة . .

وقوله : (^ فاسألوهن من وراء حجاب) أي : من وراء ستر . وفي التفسير : أنه لم يكن يحل بعد آية الحجاب لأحد أن ينظر إلى امرأة من نساء النبي ، منتقبة كانت أو غير منتقبة ؛ لأن ا تعالى قال : (^ من وراء حجاب) وروى أن عائشة كانت إذا طافت ستروا وراءها . .

وقوله : (^ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) أي : أطهر من الريب . .

وقوله : (^ وما كان لكم أن تؤذوا رسول ا) قال أهل التفسير : لما نزلت آية الحجاب ومنع الرجال من الدخول في بيوت النبي ، قال رجل من الصحابة : ما بالنا نمنع من الدخول على بنات أعمامنا ، وا لئن حدث أمر لأتزوجن عائشة ، والأكثرون على أن القائل لهذا طلحة بن عبيد ا ، وكان من رهط أبي بكر الصديق .